أعلام الصحابة....

سلمان الفارسي

صاحب رسول الله

تأليف

صابر عبد ابراهيم

obeikandl.com

كتابنا القادم . . .

رسالة من المريخ

بقلم

أحمد أنس الحجاجي

obeikandl.com

رسالة
الشرق الجديد

(٢)

لقد وجد الغرب فريسته فى الشرق يوم أن استبد الحاكم واستكان المحكوم ، فشجع فى الأول روح الطغيان وبذر فى الثانى بذور التمرد ، وضرب هذا بذاك ، وادعى أنه للحاكم ظهيرا وللمحكوم حاميا .

* * *

لقد حاول الغرب — ونجح فى بعض محاولاته — إيجاد دعاة من أبناء الشرق ، يهتفون باسم الغرب ويلهجون بذكره ، ويسرفون كل الإسراف فى مدحه ، وأوجد فئة أخرى ملأها اليأس ، وأضناها التشاؤم باكية أو متباكية على الشرق ، مدعية أن ما فى الشرق الآن من روح اليقظة ماهى إلا صحوة الموت ، لا يلبث بعدها أن يقضى نحبه ويرقد الرقدة الأخيرة . داعيـة إلى ترك الشرق ينازع البقاء حتى ينتهى مع اتجاهنا

إلى الغرب نأخذ عنه كل ماناًخذ ، نأخذ من خيره وشره ، حلوه ومره ، صلاحه وفسقه ، أدبه ومجونه ، جده ولهوه .

وكان لهذه الدعوة رنين أفسد الشرق ولم يصلحه ، وهد من كيانه ولم يقم له بنيانا .

لقد استدل هؤلاء الداعون أو الناعون على صحة ادعاءاتهم بما أخذ على بعض حكام الشرق من فاسد الأعمال وما أذاقوه للمحكومين من وبال ، ولكن فاتهم أن من يستدلون بهم نفر قليل لا يعتد به وأن فى الشرق حكاما يزيحون ببياض أعمالهم سواد مالطخ به الجبين غيرهم .

وفى الشرق شعوب لها من فضائلها ومن ميراثها ، إما يقف هازئا أمام الكوارث قويا فى وجه المصاعب ، وإن وجد قليل من نواحى النقص فيوجد الكثير من عوامل القوة .

* * *

كثيرا ما احتك الغرب بالشرق ، وكثيرا ماطغى الغرب على الشرق ، ولكن فى كل مرة يخرج الشرق سليما معافى ، أما جروحه الظاهرة فسريعا ماتلتئم ، ويسير الشرق فى طريقه

بعد أن يسجل فى صفحات تاريخه ، أن الغرب يوم يعترض طريقه ويعوق سيره ، فما هو إلا للحضارة هادم وإن ادعى أنه بانيها ، وللإنسانية معذب وإن ادعى أنه حاميها .

* * *

وفى رأيى ، أن الشرق سيكون له مرة أخرى دور خطير فى ركب الحضارة الإنسانية ، وسيلعب دوره هذه المرة بعد أن صقلته الخطوب واستمد من تاريخه وتاريخ الغرب معه دروسا هى منارته ونبراسه ، يوم يتبوأ عرش الحكمة ويتملك زمام القوة وإنه لقريب .

محمد منير الجندى

عن دار الشرق الجديد { رجب سنة ١٣٦٩ / ابريل « ١٩٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

بين النار . . . والنور

كان (مابه بن بوذخشان) — أو سلمان الفارسى كما عرف من بعد — غلاما فى الحادية عشرة من عمره . . أبيض اللون — أسود الشعر — عظيم الرأسى — وكانت تبدو على قسمات وجهه ما يمتلىء به قلبه من هدوء وسكينة ، وما يختلج فى نفسه من طهارة وصفاء . .

ولم يك سلمان غلاما شقياً كأترابه ومن هم فى مثل سنه — ولكنه كان هادىء النفس — ساكن الحس — رقيق الظل — خفيف النسمات .

ولم يك أحد يسمع منه — وهو لما يزل فى تلك السن المبكرة الصغيرة إلا حديثاً عاقلا متزنا ينبئك بما يمتاز به من عقل راجح ، ورأى صالح ، ومنطق موزون .

* * *

وكان أبوه رجلا هادىء الطبع — نقى القلب — ذا لحية

طويلة سوداء تزيده مهابة فوق مهابته ووقاراً على وقاره . . ولا غرو . . فقد كان الرجل دهقان قرية رامهرمز بأصبهان ببلاد فارس — وعالما من كبار علماء المجوسية فيها . وشيخاً من شيوخها الأمجاد . .

وكان الرجل يحب ابنه سلمان حباً عميقاً — كان يحبه أكثر من نفسه وأكثر من كل شيء يحيط به . . لما كان يرى فيه من مخايل الذكاء النادر وإرهاصات العقل الراجح وتباشير الفطنة والنجابة — وهو ما زال غلاما لم يبلغ الحلم بعد . .

وكان الشيخ لذلك يتعهد ابنه بكل أنواع الأدب والعلوم — يغذيه من أدب قومه ومن أخلاقهم وعاداتهم . . ويقص عليه سيرة شيوخه وأساتذته . . ويدفع فيه حب العلم والأدب والأخلاق .

وما زال الرجل بابنه حتى أحب الفتى العلم حبا جما . . وأقبل عليه ينهل من ورده الفياض ويكرع من منهله العذب ويتزود من تاريخ قومه وآدابهم ما شاء له المزيد . .

وذات يوم . . طافت برأس الشيخ فكرة . . لماذا لا يعد

ابنه سلمان إعداداً كاملا منذ فجر حياته لكى يخلفه فى عمله — ويكون إمام قريته من بعده حين يذهب به الأجل .

وأخذت تلك الفكرة تتمكن من رأس الشيخ حتى طغت عليه وأصبحت حقيقة ماثلة أمامه . . لا حلماً . . ولا أملا . .

ورأى الرجل أن يعد ابنه منذ ذلك اليوم ليكون دهقان القرية من بعده — وعالمها الأوحد الذى يقدم الناس له فروض التحية والاحترام . .

وأخذ الشيخ ابنه سلمان وسجنه فى بيته . . ولم يسمح له بمغادرة البيت فى صباح أو مساء خوفا من أن يميل إلى اللعب واللهو أو ينصرف إلى الكسل كسائر الصبيان والغلمان . .

وصادفت الفكرة من نفس الفتى هوى ورغبة وشكر لوالده كبير عنايته وعظيم الاهتمام به . . وأقبل سلمان على كتب المجوسية — واجتهد فى القراءة والمذاكرة حتى حفظ علومها وتفقه فى سننها وأدرك مقاصدها ومرامها . .

وأخذت عقارب الساعة تدفع الزمن — والأيام تجرى يوما بعد يوم سريعة حيناً وبطيئة أحياناً — والفتى يزداد كل يوم أملا فى أن يصبح ذات يوم فإذا هو دهقان قريته

وإمام الناس فيها . . ومن من الناس لايحب لنفسه أن يكون ذات يوم فى منصب رفيع من مناصب الدولة أو مركز ممتاز من مراكز الحياة . .

وفرح سلمان ، واشتد فرحه حين جعله أبوه بعد أن رأى منه إقبالا على العلم ، فَطِنَ النار وموقدها الذى يغذيها بالوقود دائماً حتى لا تخبو ألسنتها أو يضعف لهبها . .

وماذا يقول الناس لو قدر لهم يوماً أن يأتوا إلى معبدهم فيروا نارهم منطفئة أو توشك على الانطفاء . . لاشك أنهم سيعتقدون أن آلهتهم قد غضبت منهم أو غضبت عليهم أو أنها قد أصابها مكروه أو ألم بها حزن عميق . . ولا شك أن الناس بعد ذلك سينصرفون عن عبادة النار ويلتمسون لأنفسهم آلهة أخرى يقدمون لها فروض العبادة والصلاة .

لذلك — كان سلمان — يشرف بنفسه ، كلما أصبح صبح أو أمسى مساء وكلما أقبل ليل أو أدبر نهار ، على تغذية الآلهة النارية بما تحتاج إليه من وقود حتى تظل على وتيرة واحدة من القوة والمضاء .

* * *

وأخذت ساعات الحياة تمر دقيقة بعد دقيقة ، فيغنم فيها الذين يقدمون لأنفسهم صالح الأعمال ، ويخسر فيها الذين يقترفون السيئات وكانت للشيخ ضيعة عظيمة بإحدى قرى الأرياف . . وكثيراً ما كان يذهب إليها ليدبر شئونها ويتفقد أمورها .

وذات نهار . . جاء إلى الشيخ أحد رجال ضيعته ، فذكر له أمراً هاماً حدث بها يستدعى الانتقال إليها . وأحب الرجل أن يذهب إليها ليرى ما حدث بها ، ولكنه كان مشغولا بعمل أهم . . فلم يستطع الذهاب إليها . .

ونادى الرجل ابنه سلمان — فلما أقبل إليه أمره أن يذهب إلى الضيعة وأن يأتى له بما أراد وأن يعود إليه على عجل . .

وخرج سلمان إلى الطريق . . فملكته نشوة غريبة ، وأحس بنفسه سروراً وانشراحاً ، وأخذ يملأ رئتيه بالهواء العليل الذى كان يهب عليه أثناء سيره ، وأخذ يتطلع ببصره إلى السماء تارة ، وإلى الأرض تارة أخرى . ثم يدير عينيه بما يحيط به من شتى المخلوقات . .

ذلك أن الفتى كان أشبه ما يكون بالمسجون الذى أطلق سرحه وفك اعتقاله . فهو لا يسمح له بمغادرة البيت إلا إلى المعبد القريب منه ليؤدى مهمته ويقوم بتغذية النار .

وكان سلمان مع ذلك يعرف ضيعة أبيه تمام المعرفة ؛ فقد ذهب إليها عدة مرات منذ بضع سنوات مع والده تارة وأهله تارة أخرى ، وأخذ الفتى يغذ فى السير ، ومر وهو فى طريقه على كنيسة من كنائس النصارى شامخة البناء رائعة النقوش بديعة الصنع ؛ فتطلع الفتى إليها ، وتعجب من جمال صنعها وبديع نقشها . .

وصادف أن كان رجال من قساوسة الكنيسة فى ذلك الوقت يؤدون بعض الصلوات ويترنمون بترانيمهم الروحية الحلوة ، ويتغنون بأناشيدهم الرتيبة الصداحة . .

وسمع الفتى ترانيمهم وأناشيدهم . . ولم يك قد سمعها أو سمع مثلها من قبل أو يعلم عنها شيئاً . . فأخذ بما سمع ، وجذبته روحانية الصوت حتى نسى نفسه وما كان ذاهباً اليه واستولت عليه فكرة الدخول إلى الكنيسة ليرى ماذا يصنع أولئك الناس . .

ودخل سلمان الكنيسة لأول مرة فى تاريخه — فرأى قساوستها يصلون ويقيمون أركان الدين ويؤدون عبادتهم فى خشوع وخضوع — فتعلق قلبه بهم — وأحس بجاذبية نفسية شديدة تدعوه إلى ترك دين أبيه والدخول فى ذلك الدين الذى استحوذ على قلبه وهو لا يدرى فى لحظات خاطفة . . .

ودارت فى نفسه معركة حامية الوطيس — أيترك دين أبيه وأجداده وأهل فارس جميعاً ويدخل فى ذلك الدين الذى لا يعلم عنه شيئاً . وإن كان قلبه يحدثه أنه الدين الحق . . وماذا يكون مصيره لو علم والده بهذا ، وأطرق الفتى قليلا . . يفكر ويقدر — ثم أفاق وهو يقول لنفسه : لن أخاف أبى ولن أرهب أحداً من الناس جميعاً . وليفعل أبى ما يشاء . . ولأدخلن فى هذا الدين ولأبحثن عن أصله حتى أهتدى إلى منبعه الأول ومصدره الأصيل . . .

. . . وهكذا انتهت تلك المعركة الحامية الشديدة التى دارت فى نفس سلمان فى ذلك اليوم المشهود — بأن اعتقد أن دين هؤلاء القساوسة الذين يعبدون الله خير من دينه . .

وانتظر سلمان حتى انتهى القساوسة من صلاتهم — فأقبل عليهم يسألهم ويستفسر منهم فلقى منهم سعة صدر — وبشاشة وجه وإجابة على كل سؤال يخطر بباله ولم يزالوا به حتى أفهموه أركان دينهم — وعرفوه قواعد عبادتهم .

وسأل سلمان واحدا منهم . .

— وأين أصل هذا الدين . . ؟

فقال له : بالشام ..

وكانت الشمس عندئذ قد آذنت بالغروب . . والليل بدأ ينسج خيوطه السوداء على وجه النهار . . وما هى إلا دقائق حتى كانت الدنيا تسبح فى بحر الظلمات — والنهار المشرق المضىء قد تحول إلى بلاد أخرى من بلاد الله ليشع عليها من نوره الذى يستمده من نور الله . . وقام سلمان ليعود إلى بيت أبيه بعد أن قضى يومه فى الكنيسة متعلماً متسائلا مستفسراً . . وتلقاه أبوه فى غرابة ودهشة يخالطهما فرح وسرور . . فقد ظن الرجل حين أبطأ عنه سلمان أن يكون قد تعرض له حيوان مفترس أو أصابه مكروه وهو فى عرض الطريق . .

وسأل الرجل ابنه :

— أى بنى . . أين كنت . . ألم أكن عهدت إليك ما عاهدت — أن تعود إلى على عجل ولا تبطىء . . ؟

وكان فى استطاعة سلمان أن يحاور مع أبيه ويداور . . وأن يكذب عليه مادام الكذب لا يضر أحداً من الناس . . وإنما حرم الكذب بين الناس للأضرار التى تلحق بهم من ورائه ولكن سلمان لم يك يعرف الكذب أو الفسق أو الرياء . وإنما كان رجلا صافى القلب نظيف النفس طاهر الأخلاق . . وقد رأى أن يحدث أباه بما رأى فى يومه ذاك . . فما كان منه إلا أن قال :

— يا أبت . . مررت بأناس يصلون فى كنيسة لهم — فأعجبنى ما رأيت من دينهم — فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس .

وأدرك الرجل أن قلب ابنه قد بدأ يتحول عن دينه القديم . .

فقال له ناصحاً : أى بنى . . ليس فى ذلك الدين خير . . دينك ودين آبائك خير منه وأحسن . .

فقال له سلمان : لا والله ماهو خير من دينهم . . هؤلاء قوم يعبدون الله — ويدعونه ويصلون له . . ونحن نعبد ناراً نوقدها بأيدينا وإذا تركناها ماتت . .

ونظر الرجل إلى ابنه نظرة رعب وفزع . . فقد أدرك أن القساوسة قد أثروا على ابنه الصغير ليخرجوه من دينه إلى دينهم . .

ودبر الرجل فى نفسه أمرا . . فجاء بقيد من حديد . وقيد به رجلى ابنه وحبسه فى بيته حتى لا يستطيع الذهاب إلى الكنيسة مرة أخرى . . ولكن سلمان استطاع بطريقة ما أن يتصل بالقساوسة ويقص عليهم أمره — ثم سألهم أن يخبروه إذا قدم عليهم ركب من بلاد الشام .

ومرت الأيام . . وجاء ركب من بلاد الشام فى تجارة له . فأرسل القساوسة يخبروه بأمرهم . . فقال لهم : أخبرونى متى يعتزمون الرجوع ؟ فلما اعتزمت القافلة الرجوع نزع سلمان القيد من رجليه وذهب إليهم فحملوه معهم إلى بلاد الشام . . .

وانطلق الفتى هائما على وجهه فى بلاد الشام . يضرب على غير هدى — وينتقل من شارع إلى شارع ومن مكان إلى مكان . . حتى شاهد كنيسة فدخلها وطلب أن يقابل قسيسها — وجاء الرجل فقص عليه قصته — وسأله — من أفضل أهل هذا الدين . . ؟

فقال له : الأسقف فى الكنيسة العامة . .

وانطلق سلمان إلى الكنيسة العامة — وقابل الأسقف — وقص عليه قصته ثم قال له :

— إنى قد رغبت فى هذا الدين — وأحببت أن أكون معك أخدمك فى كنيستك وأتعلم منك وأصلى معك .

ونظر إليه الأسقف نظرة طويلة فاحصة ثم قال له :

— لامانع يابنى . . هلم فادخل . .

وعاش سلمان مع الأسقف فى الكنيسة العامة — لايغادرها فى صباح أو مساء إلا لأمر هام . .

وتعلم سلمان أصول الدين — وتفقه فى أسرار الإنجيل . .

* * *

وكان الأسقف رجلا خبيث الطوية سيء النفس أسود القلب .

يأمر بالمعروف ولا يأتيه — وينهى عن المنكر ويأتيه .

وكان سلمان يشاهد الأسقف يقف فى وسط الجموع الحاشدة يوم الأحد من كل أسبوع فيحدث الناس عن فضل الصدقة والإنفاق ويأمر الأغنياء أن يدفعوا من أموالهم إلى أهل الحاجة والمسكنة حتى تتفتح لهم أبواب السماء — لأن دخول الجمل — الحبل الغليظ — فى سم الخياط — ثقب الابرة الصغيرة — أيسر من دخول الأغنياء ملكوت الله .

وكان الأسقف يطلب من الناس أن يجمعوا صدقاتهم إليه ليفرقها بنفسه على أهل الفقر والعوز والحاجة ممن يعرفهم أو يأتون إليه . . حتى إذا جمع الناس صدقات أموالهم ودفعوها إلى الأسقف أخذها لنفسه واحتجزها عنده ولم يعط الفقراء منها شيئا . . حتى جمع بهذه الطريقة سبع قلال من الذهب والفضة . .

وشاهد سلمان ما كان يصنع الأسقف . . فسقط فى نظره . . وكرهه كرها شديدا . . ولكنه لم ير أن يترك الرجل وانتظر يخدم الأسقف ويتعلم منه . .

ومرت الأيام . . ثم سقطت ورقة الأسقف من شجرة

الحياة — ولفظ النفس الأخير وانطلقت روحه إلى مأواها .

وأقبل الناس من كل صوب وحدب ليشهدوا جنازة الأسقف العام ويواروا جدثه التراب . . ورأى سلمان أن الرجل لايستحق من الناس كل هذا الاحترام والاهتمام . . ولكن ماذا يفعل . . ؟

وانتظر سلمان حتى اكتمل الناس . . وعندئذ وقف فيهم خطيبا لأول مرة فى حياته — وصاح بهم :

— أيها الناس . . . أيها الناس . . .

وتلفت الناس . . فرأوا خادم الأسقف واقفا يريد أن يخطب فظنوا أنه يريد أن يرثى أسقفه ويترحم على أيامه ويحدث الناس ببعض ماشاهده فيه من معجزات وكرامات وأرهف الناس آذانهم لما عسى أن يقول :

وصاح سلمان بأعلى صوته :

— أيها الناس . . إن هذا الأسقف كان رجل سوء . . كان يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها — فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين شيئا منها ، وتعجب الناس . .

وتلفت بعضهم إلى بعض فى دهشة وعجب وصاح واحد منهم فى سلمان : وما علمك بهذا . . ؟

قال سلمان : أنا أدلكم على كنزه — تعالوا معى . .

وسار الناس خلف سلمان حتى جاء إلى المكان الذى كان الأسقف يضع أمواله فيه — فأخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وفضة . وشاع الخبر فى بقية أهل المدينة . وسرى فيهم مسرى النار فى الهشيم فقالوا . والله لا ندفعه أبدا ...

ثم جاءوا إلى جثمان الأسقف فصلبوه — ثم أخذوا يرجمونه بالحجارة ويصبون عليه ماشاءوا من اللعنات ...

* * *

وخلف الأسقف أسقف آخر — ولكنه كان على النقيض من سلفه فقد كان رجلا زاهداً فى الدنيا معرضا عنها — مقبلا على الآخرة راغبا فيها — وكان يؤدى صلواته فى خشوع وخضوع — ويحدث الناس فى تواضع ورفة وبالجملة كان رجلا شريف النفس — طيب القلب — نظيف المظهر والمخبر — حلو الحديث — فاضل الأخلاق ...

وأحب سلمان الأسقف الجديد — لما كان يرى فيه من زهده الدنيا وإقباله على الله ... وعاش سلمان مع الأسقف الجديد ماشاء الله أن يعيش حتى إذا جاء يومه — وحانت ساعة الاحتضار قال له سلمان :

— ياسيدى .. إنى كنت معك — فأحببتك حبا لم أحبه أحداً من قبلك وقد حضرتك الوفاة — فإلى مَنْ مِن الشيوخ الأطهار توصينى أن أذهب إليه ...

فقال له الأسقف ناصحا : أى بنى .. والله ما أعلم أحداً اليوم على ما كنت عليه فقد هلك الناس — وبدلوا وغيروا — وتركوا أكثر ما كانوا — إلا رجلا بالموصل — وهو فلان — — وهو على ما كنت عليه — فاذهب إليه بارك الله عليك ...

وما هى إلا يوم أو يومان — حتى فاضت روح الرجل وانتقلت إلى بارئها : وترك سلمان الكنيسة — وانتقل إلى الموصل — وأخذ يسأل عن الرجل حتى عرف مكانه — فجاء إليه وقص عليه قصته وأخبره بما قال عنه الأسقف الراحل ...

ورحب صاحب الموصل بسلمان ترحيبا طيبا ... وأذن له أن يعيش معه — فعاش ماشاء الله له أن يعيش ...

وأخذ الملك الموكل بكتاب الحياة يطوى صفحات صاحب الموصل فى سرعة ومضاء حتى أشرف الشيخ على الموت .

وجلس سلمان إليه وهو يحتضر فقال له :

— يا سيدى . . إن فلاناً أوصى بى إليك . . وقد حضرك من أمر الله ما ترى . فإلى من توصينى أن أذهب إليه بعدك .

ففكر الرجل قليلا ثم قال :

— أى بنى ... والله ما أعلم رجلا على ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين واسمه فلان — فالحق به — واقرئه منى السلام .

فلما قضى الشيخ نحبه ... ذهب سلمان إلى صاحب نصيبين وحدثه بقصته — فرحب به الرجل — وأذن له بمصاحبته — — وكان مثال التقوى والورع — والزهد والتواضع ... فأحبه سلمان . وعاش معه هادئاً راضياً حتى مرض الرجل واشتد به المرض حتى أصبح قاب قوسين أو أدنى من الوفاة .

فلما رأى سلمان ما حل بشيخه جلس إليه وقال له :

— يا سيدى — قد رأيت ما نزل بك — فإلى من توصينى أن ألحق به بعدك ...

فقال له : أى بنى ... والله ما أعلم أحداً بقى على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية — فإنه على مثل ما نحن فيه — فاذهب إليه بارك الله فيك ...

فلما مات الرجل — انطلق سلمان إلى صاحب عمورية — وقص عليه قصته . فرحب الرجل به وأذن له بخدمته ومصاحبته ... وعاش سلمان معه ما عاش حتى إذا أشرف الرجل على الموت قال له سلمان : — يا سيدى ... قد نزل بك من أمر الله وقدره ما ترى ... فإلى من توصينى أن ألحق به بعدك ...

فالتفت إليه الشيخ وقال :

— والله يا بنى ... ما أعلم أحداً أصبح على ما كنا عليه آمرك أن تأتيه ولكنه قد أظلك زمان نبى مبعوث بدين ابراهيم — يخرج بأرض العرب مهاجراً إلى أرض بين حرتين بينهما نخل — به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة — بين كتفيه خاتم النبوة — فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل .

ونقشت تلك الكلمات فى قلب سلمان ...
ثم أغمض الرجل عينيه ... وكانت الغمضة الأخيرة .

✡ ✡ ✡

ومكث سلمان بعد موت صاحب عمورية مدة من الزمان اشتغل فيها ببعض الأعمال واكتسب منها مالا طيبا ... حتى سمع ذات يوم أن قافلة لبعض التجار ستذهب إلى بلاد العرب — فذهب إليها — واتفق مع أصحابها على أن يعطيهم ما معه من المال على أن يحملوه معهم إلى المدينة ... وتحركت القافلة بعد أيام صوب المدينة ... وكان التجار قوماً ذوى نفوس خبيثة وقلوب فاسدة . فأضمروا فى أنفسهم حيال سلمان أمرا . . وانتظروا حتى مروا على وادى القرى . فأخذوا سلمان معهم وباعوه لبعض اليهود على أنه عبد مملوك .

✡ ✡ ✡

وهكذا أصبح سلمان فى لحظة من الزمن عبداً رقيقاً بعد أن كان حراً طليقاً . . . وحمله صاحبه إلى قريته — ورأى سلمان القرية فشاهد فيها عشباً ونخلا — فظن أن تلك القرية هى ضالته المنشودة وغايته المحمودة التى وصفها له صاحب

عمورية ، ومكث سلمان ما شاء الله أن يمكث عنـد صاحبه — حتى جاء ذات يوم ابن عم لسيده من بنى قريظة فرأى سلمان فأعجبه — فقد كان سلمان رجلا طويل القامة ضخم الجسم عملاقا قوياً . . . فاشتراه من ابن عمه وحمله معه إلى يثرب ...

ورأى سلمان المدينة لأول مرة فى حياته — فأحس من صميم قلبه أن تلك المدينة هى التى يبحث عنها والتى وصفها له شيخه الأخير وأخذ سلمان يتلقط الأخبار ويتسقط الأنباء عن النبى الجديد كلما سنحت له فرصة أو واتته لحظة ... ولـكنه لم يظفر بما يروى غلته الصادية وقلبه العطشان وفؤاده المكلوم ...

ومرت الأيام بعد ذلك سراعا ... وذات صباح بينما كان سلمان يجمع تمراً لسيده من نخلة له شاهد ابن عم سيده يقبل عليه وهو جالس تحت النخلة ويقول له .

— قاتل الله بنى قيلة ...

فقال له : ولم ... ؟

قال . . إنهم الآن مجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة يزعم أنه نبي أرسله الله إلى الناس ...

وسمع سلمان حديث النبوة ... فكأنه أصيب بالحمى ... وانتابته رعدة شديدة وخيل إليه أنه سيقع من أعلى النخلة .

وأمسك سلمان نفسه — ثم نزل مسرعا والتفت إلى الرجل وقال له — ماذا تقول ... ؟

وغضب السيد من أمر خادمه وعبده ... كيف يجرؤ على هـذا ... فرفع يده فى شدة وغضب ولطم سلمان لطمة قاسية ... وأتبعها بلكمة شديدة وهو يقول له ...

— مالك ولهذا ... أقبل على عملك ...

وعاد سلمان إلى عمله ...

وأخذت ساعات النهار تنصرم واحدة بعد أخرى ... حتى أقبل الليل فلف الدنيا بردائه الأسود الحالك — وجمع سلمان تمرات كانت معه — وانطلق إلى مسجد قباء وسأل عن النبى الجديد حتى عرفه فلما دخل عليه قال له .

— بلغنى أنك رجل صالح — معك أصحاب غرباء ذووا

حاجة وهذا شيء كان عندى للصدقة — فرأيتكم أحق به من من غيركم ...

وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه التمرات — ولم يأكل منها — بل أعطاها لأصحابه وقال لهم كلوا ...

ورأى سلمان النبي لم يأكل من الصدقة . فقال فى نفسه — هـذه واحدة — ثم جاء فى اليوم التالى بتمرات كذلك — ثم قال للنبي —

— إنى رأيتك لا تأكل الصدقة — وهذه هدية أكرمتك بهـا ...

فأخذها منه الرسـول الأمين فأكل منها — وأشرك أصحابه معه فيها فلما رأى سلمان ذلك قال لنفسه — هاتان اثنتان ...

✡ ✡ ✡

يقول سلمان : ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد عليه شملتان وهو جالس مع أصحابه فسلمت عليه — ثم استدرت أنظر إلى ظهره — هل أرى الخاتم الذى وصفه لى صاحبي فلما رآنى رسول الله استدبرته عرف

أنى أريد أن استثبت فى شىء وصف لى — فألقى صلى الله عليه وسلم رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته — فانكببت عليه أقبله وأبكى .

فقال رسول الله :

— تحول . . .

فتحولت ثم قصصت عليه حديثى . فتعجب منه رسول الله غاية العجب . . . وهكذا أسلم سلمان . . .

* * *

ورجع سلمان بعد ذلك إلى عمله ، وأخذت الأيام تمر . . وشغل الرق سلمان عن أن يشهد مع رسول الله غزوتى بدر وأحد . . ثم جاء إلى رسول الله يوما يسلم عليه . فما كان من النبى الكريم إلا أن نظر إلى سلمان وقال له . .

— إذهب ياسلمان فاشتر نفسك . . .

وانطلق سلمان إلى سيده واتفق معه على أن يشترى نفسه منه بأن يغرس له ثلاثمائة نخلة وأن يعطيه أربعين أوقية من الذهب وعاد سلمان إلى رسول الله فقص عليه مادار بينه وبين سيده فقال رسول الله لأصحابه .

ـ أعينوا أخاكم ...

وشمر الصحابة عن ساعد الجد ليساعدوا أخاهم . وأحضر كل واحد منهم ما استطاع حتى جمعوا من الفسائل مايكفى لغرس ثلاثمائة نخلة ، ثم قام رسول الله وغرس بيده الشريفة فسائل النخل ثم سقاها النبي بدلو ماء . .

وانتظر سلمان عدة أيام حتى ظهرت على وجه الأرض ولم تمت منها واحدة . وبعد أيام جاء سلمان إلى رسول الله فأعطاه مثل بيضة الدجاجة من الذهب وقال له . .

ـ خذها . . فان الله سيؤدى بها عنك

وانطلق سلمان إلى صاحبه وهو متعجب كيف تكفى مثل هذه البيضة مايزن أربعين أوقية من الذهب ، ولكن الله بارك فيها فأوفى سيده منها أربعين أوقية على التمام . .

وبذلك عاد سلمان إلى حياة الحرية والإطمئنان ـ بعد تلك المتاعب التى مرت به أو مر بها على حد سواء . .

حديث الصخرة

وبفك إسار سلمان . . . وعودته إلى حياة الحرية والاطمئنان — انفسح له المجال لأن ينشط فى دعوته . وفى الدعوة إليها والجهاد فى سبيلها بكل ما يملك من قوة وإيمان . وهل يبخل سلمان على الله الذى هداه للحق — وأنار له سبيل السلام — وسلكه فى مسالك المؤمنين الأخيار بروحه أو بأعز منها إن كان عنده أعز من الحياة . لا . . لا . .

إنما سلمان . . والمؤمنون من أمثاله فى كل عصر وزمان — يسوقون أرواحهم بين أيديهم يقدمونها قرباناً إلى الله وزلفى حين يحد الجد ويشتد الأمر ويدعو داعى الجهاد . . والموت فى سبيل الله غاية من أعز غايات المؤمن وأمنية يتمنى على الله تحقيقها فى كل صباح ومساء .

وكان سلمان ، يتحسر ويتأسف لأن الرق والعبودية منعاه من الاشتراك فى غزوتى بدر وأحد . . وقد عزم

فى نفسه على البلاء فى سبيل الله فيما يقبل من غزوات وحروب ليعوض بعض الذى فاته من حسنات الجهاد .

* * *

وكانت المعركة الأولى التى اشترك فيها سلمان غزوة الخندق أو غزوة الأحزاب . . والحق — أن الفضل الأول — بعد فضل الله فى انتصار المسلمين فى تلك الغزوة يرجع إلى سلمان — ولو أنه لم تقع حروب تستحق الذكر بين المسلمين والأحزاب — إلا أننا نحب أن نتصور . . ماذا كان يستطيع المسلمون أن يعملوا وهم لا يتجاوزون الثلاثة آلاف أمام جيش ضم أفذاذ العرب واليهود حتى بلغ ثمانية عشر ألفاً أو عشرين ألفاً فى بعض الروايات .

وكانت غزوة الخندق تلك فى شوال سنة خمس من مهاجر رسول الله وخلاصة الحديث عنها — أن جماعة من قريش — من أئمة الناس فيها سول لهم الشيطان وأملى لهم وزين لهم أن يخرجوا فى عدد لم تخرج العرب به من قبل ويجمعوا حولهم كل الذين يرون فى دعوة رسول الله خطراً عليهم — سواء أكانوا عرباً أم يهوداً — أو من أية طائفة أخرى من طوائف الناس .

وانطلق أبو سفيان بن حرب ونفر معه بين القبائل العربية وأحبار اليهود يعرضون الأمر عليهم ويدعونهم للخروج إلى رسول الله بالمدينة فى جمع واحد . . ثم يحصرونه ويضيقون عليه الخناق ويمنعون عنه الطعام والشراب هو ومن معه من المسلمين . ثم يضربونهم ضربة واحدة يكون فيها فصل الخطاب .

وتم الأمر على أحسن ما يبغون . . . وخرجت الجموع المحتشدة من قبائل العرب واليهود فى عشرين ألف مقاتل بقيادة أبى سفيان . . . وقد حرصوا أعظم الحرص على ألا يسمع بمسيرهم أحد من المسلمين . . حتى لا يأخذ المسلمون حذرهم — ثم يميلون عليهم ميلة واحدة — ويضربونهم بغتة وهم لا يشعرون .

ولكن نبأ الأحزاب وصل إلى مسامع النبى الكريم ، وعرف النبى مسيرهم إليه وتحققه واطمأن إليه ... وأطرق النبى صلى الله عليه وسلم متفكراً فيما يصنع أمام هذا الجيش الضخم والجحفل اللجب الذى لم يسبق له أن التقى بمثله من قبل ...

وسأل النبى الكريم أصحابه المشورة والرأى كما كانت

عادته فى أمثال هـذه الأمور ... ولم يجد النبي الكريم عند أصحابه إلا كل ثبات على الحق واستعداد لخوض المعركة أيا كان عدد الجيش ... وأبدى كل واحد منهم صفحة قلبه فإذا هى مشرقة مضيئة بنور الإيمان لا تبغى به بدلا — ولا تنحرف عنه حتى تأتى ساعتها التى تنطلق فيها من قيود الحياة وسلاسل الأرض إلى جنة عرضها السموات والأرض ...

ولكن سلمان ... وقد رأى رسول الله متفكرا مهموما أخذ يعمل فكرته ويستوحى خاطره ويفتش فى زوايا النسيان عما كان يفعله أهل فارس حين يفجؤهم خطب يشبه هذا الخطب ، وأشرق وجه سلمان بعد قليل ... فقد وقع على السر واهتدى إلى حبل النجاة وانطلق سلمان إلى رسول الله وقال :

— يارسول الله ... كنا بفارس ... إذا حوصرنا خندقنا علينا ... وأشار سلمان بعد ذلك على رسول الله أن يحفر خندقا حول المدينة وبذلك لا يستطيع أحد من الأحزاب أن يتخطاه إليهم ... والله بعد ذلك من وراء الأحزاب محيط .

وكانت فكرة الخندق فكرة صائبة أنقذت المسلمين — والحق يقال — من خطر عظيم .

وقد سر النبي الكريم من فكرة الخندق أعظم السرور — وجمع أصحابه وأمرهم بحفر الخندق ... وقسم النبي الأرض أقساما — فجعل لكل عشرة رجال — أربعين ذراعا . .

وهنا يأتي دور سلمان رضى الله عنه — فقد اختلف المهاجرون والأنصار فى سلمان — يرى المهاجرون أن يكون سلمان معهم — وترى الأنصار أنهم أحق بسلمان .

ذلك أن سلمان كان رجلا عملاقا — ضخم الجسم — طويل القامة عظيم الهيئة — عريض المنكبين — وكان المهاجرون يطمعون أن يكون معهم ويقولون . . سلمان منا . . والأنصار يأبون ذلك على المهاجرين ويقولون . . لا . . بل سلمان منا . .

ورأى النبي الكريم أن يحسم ذلك النزاع العجيب فجمعهم « المهاجرين والأنصار » وقال لهم جميعا :

— بل سلمان منا أهل البيت . .

وسكت الفريقان . . واكتسب سلمان بذلك — وهو الرجل الفارسى — صفة من أعظم الصفات شرفا يحسد عليها فى كل وقت وحين . ذلك أنه أصبح من آل بيت رسول الله

الذين ذكرهم القرآن الكريم فأحسن ذكرهم ، ووصفهم فأكرم وصفهم — وأنزل فيهم فيما أنزل من آى القرآن الكريم : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرِجْسَ أهل البيت ويطهركم تطهيرا »

* * *

وابتدأ رسول الله فى حفر الخندق — فكان أول من حفر فيه . . وكان يدعو لأصحابه وهم يحفرون ويقول :

اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

والصحابة يردون عليه فرحين :

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما حيينا أبدا

وكان الصحابة كثيراً ما يرتجزون برجل من المسلمين يقال له جُعَيل ، وسماه الرسول : عَمراً — ويقولون :

سماه من بعد جعيل عمراً وكان للبائس يوما ظهرا

وكانوا إذا قالوا عمراً ، قال النبي معهم عمراً . . وإذا قالوا ظهرا قال معهم النبي ظهرا . .

وأخذ الصحابة يعملون فى حفر الخندق فى قوة وحماسة وجد واجتهاد فقد كانوا يخشون أن تصل الأحزاب إليهم

قبل الانتهاء منه — والنبي معهم يحمل التراب كما يحملون — ويحفر كما يحفرون ..

* * *

وكان سلمان — وحذيفة — وعمرو بن عوف — والنعمان بن مقرن وستة من الأنصار يحفرون فى أربعين ذراعا حددها لهم رسول الله وظل القوم يحفرون حتى ظهر الندى — ثم بدت لهم صخرة عظيمة بيضاء فأخذ القوم يضربونها بكل مافيهم من قوة وعافية يريدون تحطيمها ولكن الصخرة أبت عليهم — بل إنها كسرت بعض فؤوسهم دون أن يتحطم شيء منها . ولما رأوا أن صخرتهم تلك شديدة عنيدة — وأنهم لن يستطيعوا معها صرفا ولا عدلا .. انطلق سلمان إلى رسول الله وقص عليه القصص وذكر له شدتها وصلابتها ..

وجاء النبي الكريم إلى الصخرة فأخذ المعول من سلمان ثم ضرب الصخرة ضربة فصدعها . وبرقت منها حين ضربها النبي برقة أضاءت ماحولها كأنها مصباح فى جوف ليل مظلم . فكبر رسول الله تكبير فتح ثم ضربها الثانية فلمعت من

تحت المعول برقة أخرى — ثم ضربها الثالثة فلمعت برقة ثالثة . .

وهنا تعجب سلمان وسأل رسول الله :

— بأبي أنت وأمي يارسول الله — ما هذا الذى رأيت قد لمع تحت المعول وأنت تضرب . .

فقال له الرسول : أو قد رأيت ذلك ياسلمان .

— قال — نعم . .

قال : لقد أضاء لى من الأولى قصور الحيرة ومدائن كسرى — وأخبرنى جبريل أن أمتى ظاهرة عليها . . ومن الثانية أضاءت لى قصور الحمر من أرض الروم وأخبرنى جبريل أن أمتى ظاهرة عليها — ومن الثالثة أضاءت قصور صنعاء وأخبرنى جبريل أن أمتى ظاهرة عليها .

فأبشروا . .

واستبشر المسلمون بحديث رسول الله وقالوا :

— الحمد لله — موعود صادق .

انتهى المسلمون من حفر الخندق فى ستة أيام — بعد أن جهدوا وتعبوا واستمروا يحفرون ليل نهار . . .

* * *

وأقبلت الأحزاب بعد أن أتم المسلمون حفر الخندق بقليل — فلم يراعوا إلا والخندق الواسع يحول بينهم وبين ما يشتهون . . وضرب أئمة الأحزاب كفاً بكف تعجباً ودهشة . . وراح كل واحد منهم ينظر إلى صاحبه نظرة تساؤل وتعجب . . ويقولون كيف تم هذا . . وكيف اهتدوا إلى حفر هذا الخندق العجيب . .

وصاح واحد منهم قائلا :

— تلك مكيدة لم تكن العرب تعمل بمثلها من قبل . .

ومكث القوم ينتظرون حوادث الأيام — ثم أراد الله بالمسلمين خيراً وأخذ نعيم بن مسعود جاسوس الرسول[1] يعمل بحكمة وإيمان حتى استطاع أن يقسم الأحزاب شيعاً

---

(١) انظر قصته (جاسوس الرسول) فى كتابنا (من قصص الصحابة) يصدر قريباً .

وأحزاباً — بعد أن كانوا كتلة واحدة قائمة لا انقسام فيها ولا تصدع فى مبانيها . .

ثم أرسل الله ريحاً صرصراً عاتية على القوم — فقلبت قدورهم — وقلعت خيامهم — وأطفأت نيرانهم — فلم يستطيع القوم أن يمكثوا أكثر مما مكثوا فعادوا إلى ديارهم يجرون أثواب الفشل والخذلان . .

وأتم الله على المسلمين نعمته — وكفى الله المؤمنين القتال — وكان الله قوياً عزيزا . . .

معركة النهر

وانتهى يوم الخندق بخيره وشره — بخيره على المؤمنين الصابرين ، وشره على الأحزاب المنافقين ... وجاءت من بعده عدة غزوات ، اشترك سلمان فيها ولم يتخلف عن واحدة منها . وأبلى فيها خير البلاء ... وما كان لسلمان أن يتخلف عن الخروج للجهاد فى سبيل الله إذا سنحت له الفرصة أو واتته الأيام ، فى غزوة بنى قريظة كان سلمان من أوائل المجاهدين — ويوم بيعة رضوان كان من السابقين المبايعين ... وفى غزوة خيبر كان سلمان فى طليعة الجيش يقاتل مع المقاتلين — ويوم فتح مكة كان سلمان مع القائمين ... ويوم حنين ثبت سلمان إلى جانب رسول الله ولم يك من الفارين أو الهاربين ويوم تبوك خرج سلمان مع رسول الله ولم يتخلف مع المتخلفين ...

وهكذا كنت ترى سلمان يشهد المشاهد كلها مع رسول الله لا يتغيب ولا يتخلف ولا يشكو عذراً أو مرضاً كما كان يشكو كثير من المنافقين .

وكان سلمان يحب رسول الله حباً عظيما . ولقد كان يلازمه فى كثير من الأحيان يأخذ عنه العلم ويتفقه فى أمور دينه .

ويوم مرض رسول الله بعد حجة الوداع . وأحس المسلمون أن مرضه ذاك دليل على قرب ارتحاله من دنيا الحياة إلى جنة الآخرة — حزن سلمان أشد الحزن ... وتمنى لو استطاع أن يفديه بنفسه وبروحه ولكن الله قدر لكل أجل كتابا ... ولكل نبأ مستقرا — ولكل بداية نهاية .

✡ ✡ ✡

وتولى أبو بكر الصديق خلافة المسلمين بعد رسول الله — ورأى الصديق رضى الله عنه قبائل العرب المرتدة فعزم على تسيير الجيوش إليها لردها عن ردتها وعودتها إلى حياة الإيمان ... وكان سلمان فى طليعة الصفوف الأولى التى خرجت لمحاربة المرتدين والقضاء عليهم — وأبلى سلمان فيها أحسن البلاء ولا يحدثنا التاريخ عن سلمان رضى الله عنه فى عهد الخليفة الصالح أبى بكر شيئا ولكم سألت التاريخ وتوسلت إليه بشتى الوسائل — وتضرعت إليه بأصناف

الضراعات والشفاعات أن يحدثني عن تلك الفقرة من حياة سلمان ... ولكن التاريخ أبى كل الإباء ... ووقف حيالى صامتاً لاينطق ساكناً لايتحرك — مصمما على ألا يبوح لى بمكنون سره ومستور أمره .

* * *

وجاء الفاروق بعد الصديق — رضى الله عنهما ... وفى صبيحة الليلة التى توفى فيها أبو بكر صعد عمر المنبر وألقى على الناس خطبة فى المسجد قال فيها :

« إنى قائل كلمات فأمنوا عليهن ... إنما مثل العربى مثل جمل آنف[1] اتبع قائده — فلينظر قائده حيث يقود ... وأما أنا فورب الكعبة لأحملنهم على الطريق » .

وكان الطريق الذى صمم الفاروق على أن يسلك الناس فيه — هو توسيع رقعة البلاد الإسلامية ونشر دعوة الله بين ربوع الأرض والعمل على أن تصل دعوة الإسلام كل قاص ودان فى بلاد الله .

---

(١) الجمل الآنف : الذلول المنقاد الذى لا يمتنع على قائده فى شىء .

وكان أول عمل قام به عمر بعد أن بايع الناس هو تنفيذ وصية أبي بكر رضى الله عنه فى المبادرة إلى إرسال الجيوش إلى العراق مع المثنى بن حارثة الشيبانى[1] ليتم المسلمون فتح العراق الذى بدأه المثنى .. وقد دعا الفاروق المسلمين إلى الخروج فلبوا نداءه ..

* * *

وأخذت أيام الحياة تجرى لمستقرها — لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر .. ولا الليل سابق النهار .. وكل فى فلك يسبحون .. حتى جاءت الأخبار إلى عمر أن يزدجر تولى عرش فارس — وأن الفرس قد أعـــدوا أنفسهم لمحاربة المسلمين الفاتحين فى العراق — وجاءه خطاب المثنى يطلب إليه فيه أن يرسل إليه المدد ..

واهتم عمر بالأمر .. وأرسل إلى جميع عماله كتابا يقول لهم فيه : (لاتدعوا أحداً له سلاح أو فرس أو نجدة أو رأى إلا انتخبتموه — ثم وجهتموه إلى — العجل — العجل ..)

---

(١) انتظر قريبا كتاب (المثنى بن حارثة الشيبانى) .

وأسرع المسلمون من كل فج عميق — ومن كل أوب سحيق يلبون نداء أمير المؤمنين — ويجيبون دعوة الجهاد . . وأسرع سلمان . وكان حينذاك بالمدينة إلى أمير المؤمنين يعرض عليه نفسه وروحه وماله فداء الله ورسوله .

ولما اجتمع الناس إلى عمر ، خرج من المدينة حتى نزل على ماء يسمونه (صرار) وهو قرب المدينة فى طريق العراق فعسكر فيه — والناس لا يعلمون غايته ولا مقصده . . . أيسير بهم أم يقيم . .

وتحدث الناس إلى عثمان بن عفان أن يسأل أمير المؤمنين عن وجهته وغايته ، وأصبح الصباح . . فنادى عمر فى الناس — الصلاة جامعة — فلما اجتمع الناس بين عمر لهم مقصده وأظهر لهم غايته — وكان من رأى عامة الناس أن يسيروا إلى محاربة الفرس وعلى رأسهم عمر لعل الله أن يفتح به قلوباً غلفاً وآذاناً صما وعيوناً عميا . . ووافقهم عمر على رأيهم وقال — استعدوا وأعدوا — فإنى سائر إلا أن يجىء رأى هو أمثل من ذلك وبعد قليل جاء الرأى الأمثل . . فقد رأى أعلام الصحابة ووجوه الناس أن من الخير أن يبقى

أمير المؤمنين بالمدينة وأن يولى مكانه رجلا آخر يكون قائداً عاماً . . فإذا قدر لهذا القائد أن ينهزم أو يموت فليس من الصعب أن يختار الخليفة قائداً آخر مكانه . . أما أن يعرض أمير المؤمنين نفسه للخطر فإن هذا رأى لا يستحسن فى أمثال هذه الأمور .

ووافق عمر . . واختار سعد بن أبى وقاص ليكون قائد الجيوش المنطلقة إلى فتح العراق — وأرسله عمر بعد أن اوصاه خيراً فى دينه ونفسه وإخوانه ، وسار سعد حتى نزل بشراف — وهناك جاءه كتاب عمر أن يرتب جيوش المسلمين — فرتبهم سعد على النظام الذى أمره به عمر — فتقسم الناس إلى نظام العشائر . . فعرف على كل عشرة رجلا وأمر على الرايات رجلا من أهل السابقة . . وأمر على الأعشار رجالا لهم وسائل فى الاسلام وأياد بيضاء لاتنسى .

وجعل على قضاء الناس عبد الرحمن بن ربيعة الباهلى وجعل إليه قسمة الغنائم والأنفال . . أما سلمان . . فقد اختاره سعد سيكون داعية الجيش ورائدهم وواعظهم —

وذلك لما كان يمتاز به سلمان من إيمان قوى وحكمة ومنطق وزهد وورع وتقوى .

والحق أن سعدا قد أصاب كل الإصابة فى اختيار سلمان لهذه المهمة الخطيرة من مهام الميدان . . فقد كان على سلمان . لو قدر للجيش أن ينهزم أو يفر رجاله من شدة القتال أن يدعوهم ويعظهم ويذكرهم بأيام الله . . ولا بد لمن يتولى هذه المهمة من أن يكون رجلا قوى الإيمان عظيم البيان . . . قوى الايمان حتى لا يفر مع الفارين أو يهرب مع الهاربين — عظيم البيان حتى يستطيع أن يؤثر فى الناس التأثير المطلوب الذى يقلب المعركة رأساً على عقب وينتزع النصر من بين أحضان الهزيمة أو يقلب الهزيمة إلى نصر مبين .

وسلمان . . . رضى الله عنه — كان رجلا عظيم الإيمان لا يشك فى عظمة إيمانه أحد . . قوى البيان كما سيرى القارىء من بعد .

ولقد خصصت فصلا فى هذا الكتاب عن « سلمان الحكيم » جمعت فيه بعض أمثاله وحكمه وكلماته فى الزهد

وغير الزهد مما يشهد له بطول باعه فى الحكمة والموعظة الحسنة .

* * *

وتبودلت الخطابات بين سعد وعمر قبل أن يبدأ القتال — وأرسل عمر إلى سعد يقول له — أقم بمكانك حتى ينغص الله لك عدوك — واعلم أن لها مابعدها . . فإن منحك الله أدبارهم فلا تنزع عنهم حتى تقتحم عليهم المدائن — فإنه خرابها إن شاء الله . .

وأرسل ابن أبى وقاص إلى جيش الفرس رسل المفاوضة والسلام ، ولكنهم أبوا إلا القتال . . ولم لا . . وهم يعلمون ويعتقدون أن جيشهم من أضخم الجيوش عددا — وأعظمهم قوة وشدة ومن يكون هؤلاء الأعراب الحفاة الجفاة حتى يستطيعوا أن يقفوا أمام جيش رستم الضخم الذى يفل الحديد ويدك الجبال . .

وابتدأت المعركة حامية الوطيس — شديدة القوى عدة أيام . . والمسلمون يبذلون كل مافى استطاعتهم — ويستعينون الله وأنفسهم وإيمانهم . . ورستم . . فى مائة وعشرين ألف

مقاتل معهم عدد لايحصى من الفيلة الضخمة الجبارة التى لم يكن للمسلمين عهد بقتالها من قبل .

وأخذت الأيام تمر يوما بعد يوم — والقتال دائر الرحى ... يبزغ مع الفجر ... وينتهى حين تؤوب الشمس إلى مخدعها ... ولا يستريح الجيشان إلا حين يطل عليهم الليل — ثم يلف الدنيا بردائه الأسود الحالك ...

واستطاع المسلمون بعد لأى وعناء أن يضربوا الفرس ضربة شديدة أطارت نصف عقولهم ... ثم تبعها المسلمون بضربة أخرى كلفت المسلمين قتالا من أول النهار حتى أول نهار اليوم التالى ... وقضى المسلمون يوما كاملا وليلة كاملة يقاتلون لايستريحون ولا يفترون حتى استطاعوا أن يهزموا الفرس هزيمة نكراء يوم الهرير ... أو يوم القادسية المشهور ...

* * *

واستمر المسلمون فى زحفهم حتى وصلوا إلى بهرسير ... وحين وصلوا إليها شاهد المسلمون تجاهها — على الشاطىء الأخر من نهر دجلة إيوان كسرى الأبيض يشمخ بأنفه إلى

عنان السماء ... ويرتفع بقامته المديدة إلى العلاء ...وما أن رآه ضرار بن الخطاب حتى صرخ فى المسلمين قائلا فى دهشة وإيمان :

— (الله أكبر ... أبيض كسرى ... هذا ماوعد الله ورسوله) .

وكبر عدة مرات والمسلمون يكبرون من بعده ...

ونظر سلمان ... وكان قد شهد كل تلك الليالى التى قاتل المسلمون فيها فى معركة القادسية وما قبلها أعظم قتال . فرأى إيوان كسرى — فتذكر حديث رسول الله له يوم الخندق... حين وعده ووعد المسلمين جميعاً — أن الله سيفتح عليهم أبيض كسرى ...

واستطاع سعد — أن يعرف من بعض الفرس طريقا فى النهر يوصل إلى المدائن التى يقيم بها إيوان كسرى ... فعزم سعد على عبور النهر ... وخطب فى الجيش وندب الناس إلى العبور معه على ظهور الخيل ولبى الناس نداءه — وعزموا على عبور دجلة ليصلوا إلى المدائن وعلمهم سعد يومها أن يستعينوا بالله وقال لهم :

— قولوا نستعين بالله — ونتوكل عليه — حسبنا الله ونعم الوكيل — والله لينصرن الله وليه — وليظهرن دينه — وليهزمن عدوه ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وتلاحق الناس يعبرون النهر ... وكان المسلمون يسيرون اثنين اثنين فكان سعد — قائد الجيش — يسير معه صاحبنا سلمان الفارسى وأخذ الرجلان يتحدثان فقال سعد لسلمان :

— والله لينصرن الله وليه — وليظهرن الله دينه — وليهزمن الله عدوه إن لم يكن فى الجيش بغى أو ذنوب تغلب الحسنات ، فالتفت إليه سلمان وقال : الإسلام جديد — ذللت لهم البحور كما ذلل لهم البر . . أما والذى نفس سلمان بيده — ليخرجن منه أفواجا — كما دخلوه أفواجا .

وشاهد الفرس المسلمين يعبرون النهر . . . فأسرعوا إليهم بخيولهم ودارت بين الجيشين معركة عنيفة فى النهر أشد من معارك البر ... ولكن كتيبة الأهوال المسلمة — كما يسمونها — استطاعت أن تنتصر على الفرس فى وسط النهر كما انتصرت عليهم فى البر . . . وولى الفرس الأدبار بعد أن مات منهم عدد كبير .

ووصلت الكتيبة إلى البر سالمة دون أن ينقص منها نفر واحد وهكذا صدقت كلمة سلمان — وخرجوا من النهر أفواجا — كما دخلوه أفواجا .

* * *

وصلت الكتيبة إلى البر — فرأت أمامها القصر الأبيض — إيوان كسرى العظيم — فحاصر المسلمون القصر من كل جانب — وضربوا عليه الحصار من كل ناحية — حتى أشرف رجل من القصر يوما يطلب من يكلمه فأرسل سعد إليه سلمان الفارسى ليحدثه بلسانه ... فلم يك فى المسلمين من يعرف لغة الأعاجم غيره . ومشى سلمان حتى جاء إليه — فسأله الرجل عن شروط المسلمين — فقال سلمان :

— ثلاث تختارون منهن أيتهن شئتم .

قال — وما هى ... ؟ —

قال سلمان :

الإسلام — فإن أسلمتم فلكم مالنا وعليكم ماعلينا وإن أبيتم فالجزية ... فإن أبيتم فمناجزتكم حتى يحكم الله بيننا وبينكم .

ودخل الرجل ليتشاور مع أصحابه — ثم خرج إليه بعد قليل — وقال له — لاحاجة لنا فى الأولى ولا فى الآخرة ... ولكن الوسطى ...

وقبلوا أن يدفعوا الجزية عن يد وهم صاغرون ...

وتقدم سعد بن أبى وقاص ففتح القوم له باب الإيوان ... ودخل سلمان مع من دخل من الناس — فرأى أشياء عجيبة لم يرها من قبل ... وأخذ يدير عينيه ويقلب بصره فيما حوله وهو فى دهشة وعجب مما يرى ...

وجاء وقت الصلاة — فارتفع صوت المؤذن لأول مرة فى تاريخ القصر العظيم ينادى بصوته القوى الحنون :

الله أكبر الله أكبر ... أشهد ألا إله إلا الله ... أشهد أن محمداً رسول الله ...

واصطف المسلمون للصلاة — وأم سعد المصلين — وسمعوه يقرأ يومها قول الله العلى الكبير :

(كم تركوا من جنات وعيون — وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين — كذلك وأورثناها قوماً آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض — وما كانوا منظرين)

وأقام المسلمون بالمدائن ... وكانت مدينة ملأى بالذباب والغبار — فأثر ذلك فى أجسام المسلمين — إذا لم يعتادوا أمثال هذه البلاد الرخوة — حتى ساءت حالهم — وضعفت أبدانهم — وشحبت وجوههم — وظهر الضعف والانحلال عليهم فأرسل سعد حذيفة بن النعمان إلى أمير المؤمنين عمر يقص عليه الخبر — فأرسل عمر إلى سعد يقول له :

(إن العرب لا يوافقها إلا ما وافق إبلها من البلدان — فابعث سلمان رائدا وحذيفة — فليرتادا منزلا بريا بحريا ليس بينى وبينكم فيه بحر ولا جسر) .

فبعث سعد سلمان الفارسى وحذيفة يرتادان القرى والبلاد وأخذا يبحثان عن مكان يلائم طبيعة المسلمين ويوافقهم وسار سلمان وحده غرب الفرات — وانطلق حذيفة فى شرق الفرات — كلٌّ يستقصى ويفحص وينقب ويبحث وينظر فى الأرض وترابها — ويتنسم هواءها — ويتعرف جوها ، وبلغ سلمان الكوفة فأعجبه مناخها — وانتظر هناك حتى التقى بأخيه حذيفة فأعجبه المكان كذلك — فاتفقا على أن هذا المكان هو أصلح ما يكون لإقامة المسلمين فيه

ورأى سلمان أن يركع بذلك المكان ركعات — ووافقه حذيفة فصليا فيه لله — فلما انتهيا من الصلاة رفعا أيديهما وأخذا يدعوان ويقولان :

(اللهم رب السماء وما أظلت ... ورب الأرض وما أقلت ... والريح وما ذرت والنجوم وما هوت والبحار وما جرت والشياطين وما أضلت ... بارك لنافى هذه الكوفة واجعله منزل ثبات) .

ثم رجعا إلى سعد وأخبراه بالمكان فانطلق المسلمون إليه وأقاموا به .

* * *

واطمأن سلمان بالكوفة — وذات يوم — بينما كان سلمان يتذكر أيامه الماضية وحوادثه الخالية — ذكر رسول الله وصحبته — ثم ذكر الخندق — فتذكر الصخرة الشديدة التى واجهته وهو يحفر يومها وكيف أن رسول الله جاء فضربها — فلمع من تحتها نور أضاء المدينة فلما سأل رسول الله عن هذا النور قال له : لقد أضاء له منه قصور الحيرة ومدائن كسرى ... ذكر سلمان ذلك ، ثم رأى نفسه تطويه الأيام ... فإذا به يجلس فى مدائن كسرى — ويدخل البيت الأبيض ... صدق رسول الله ...

أمير المـــــدائن

واطمأن سلمان بالكوفة عدة أيام — ثم عاد إلى المدينة مع من عاد من أصحابه ، وقد رأى سلمان أن يتم دينه — وأن يكمل الشطر الثانى من اسلامه — ألا وهو الزواج . .

وأخذ سلمان يبحث عن أسرة تناسبه — فوقع إختياره على إمرأة من بنى ليث — وانطلق سلمان إلى صاحبه أبى الدرداء — فقص عليه القصص وطلب منه الذهاب معه إلى آل العروس ليحدثهم عن سلمان بما يليق بالمقام ويخطب له العروس .

وانطلق الرجلان لمقابلة والد العروس — وتقدم أبو الدرداء ليخطب لصاحبه فانفرد بأبى العروس فى ناحية من البيت . وأخذ يذكر له سلمان وفضائله ومناقبه وأخلاقه حتى إذا انتهى من كلامه — انتظر ليسمع ماذا يكون جواب الرجل . .

— وشد ما دهش أبو الدرداء حين قال له . أما سلمان فلا نزوجه — ولكننا نزوجك أنت .

وتعجب أبو الدرداء من حديث الرجل — وحاول أن يحوله عن رأيه — ولكن الرجل صمم على رأيه . . وعندئذ لم ير أبو الدرداء مانعاً من زواجه . . فلم يقم من مجلسه حتى كان قد تم له خطبتها . .

وخرج أبو الدرداء إلى سلمان فقابله فى شوق ولهفة ... وسأله — ماذا تم خيراً إن شاء الله ؟ . .

وسكت أبو الدرداء ... وارتج عليه — ولم يئس ببنت شفة ... وتعجب سلمان . وسأل صاحبه أن يفصح عن نيته وبعد قليل قال له :

— لقد حدث شىء لا أستطيع أن أذكره لك

فقال له سلمان ... وماذاك ... !

وعندئذ قص عليه القصص — وحدثه بما دار بينه وبين الرجل ... فما كان من سلمان إلا أن قال لصاحبه .

— أنا أحق أن أستحى أن أخطبها منك وقد قضاها الله لك .

* * *

وذهب بعد ذلك سلمان إلى قبيلة كندة ، فخطب إمرأة منها واتفق معهم على يوم الزفاف ... وفى ليلة زفافه مشى

معه بعض أصحابه حتى أوصلوه إلى بيت إمرأته . فلما بلغه قال لهم — أرجعوا آجركم الله — ولم يدخلهم معه .

ودخل سلمان البيت فوجده ملوءاً بالفراش الوثير والمتاع الغالى والبسط المنضدة والأرائك النفيسة ، فقال لهم .

— ما هذا ... ؟ أمحموم بيتكم قد أصابته الحمى أم تحولت الكعبة إليه ... ثم أمر أن تنزع كل الستر إلا ستار الباب .

ودخل سلمان حجرة إمرأته فوجدها مفروشة بمتاع كثير ... فقال :

— لمن هذا ... ؟

قالوا : متاعك ومتاع امرأتك

فقال لهم : ما بهذا أوصانى خليلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... لقد أوصانى أن لا يكون متاعى من الدنيا إلا كزاد الراكب .

ثم نظر حواليه فوجد بعض النسوة — فالتفت إليهن وقال :

— هل أنتن مخليات بينى وبين إمرأتى ..

فقمن عندئذ وخرجن ...

وأسرع سلمان إلى الباب فأغلقه وأرخى الستر ... ثم جاء إلى إمرأته فجلس بجانبها — ثم مسح بناصيتها ودعا بالبركة وقال لها :

— هل أنت مطيعتى فى شىء آمرك به ... ؟

قالت : نعم ... جلست مجلس من يطيع ...

فقال لها : أوصانى خليلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اجتمعت إلى أهلى أن أجتمع على طاعة الله .

ثم قام فتوضأ وقامت معه امرأته ... وبعد أن أسبغا الوضوء صليا عدة ركعات سوياً ... ثم قام بعد ذلك إلى امرأته فكان بينه وبينها ما يكون بين الرجال والنساء ... وقضيا ليلة طيبة هنيئة .

* * *

وأصبح الصباح ... فأقبل عليه أصحابه يهنئونه ... وجلسوا معه وباركوا له ... ثم قالوا له :

— هيه ياأبا عبد الله ... كيف وجدت أهلك ... ؟

ولم يرد عليهم سلمان ... بل أعرض عنهم .

فقالوا له مرة أخرى ... كيف وجـــدت أهلك ياأبا عبد الله ؟

فالتفت إليهم سلمان وفى وجهه غضب ... وألقى عليهم درساً ساخناً فى الزواج وأدب الزواج ... قال لهم غاضباً ...

— إنمـا جعل الله عز وجل الستور والأبواب — لتوارى مافيها ، حسب امرىء منكم أن يسأل عما ظهر له ... فأما ما غاب عنه فلا يسألن عن ذلك ... فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان فى الطريق .

* * *

وكان سـلمان رجلا صريحاً يمتلىء قلبـه بالحق ولا يخشى فى الله لومة لائم فقد حدث أن عمر رضى الله عنه جاءته بعض الحلل فقسمها على النـاس فأصاب كل رجل ثوباً ... وصعد عمر المنبر بعد أيام ، وعليه حلة من نفس القماش — والحلة ثوبان — فقال عمر يعظ الناس .

— أيها الناس — ألا تسمعون .

وكان سلمان جالسا مع الجالسين ... فلاحظ أن عمر

يرتدى حلة بينما نصيبه ثوبا واحد كسائر الناس ... فانبرى من وسط المسجد وقال .

— لا نسمع ... ؟

فتعجب عمر وقال ... ولم ياأبا عبد الله ؟

فقال سلمان لأنك قسمت القماش علينا ثوبا ثوبا ... وعليك حلة — والحلة ثوبان — فمن أين أتيت بالثوب الآخر .

وعندئذ ابتسم عمر ... وقال ... لاتعجل يا أبا عبد الله

— ثم نادى عمر ... يا عبد الله بن عمر :

فقال — لبيك يا أمير المؤمنين .

قال — نشدتك الله — الثوب الذى ائتزرت به — أهو ثوبك .

قال — اللهم نعم ...

وعندئذ قال سلمان ... فقل الآن نسمع ...

* * *

ودارت الأيام دورتها — ولف الفلك لفته — وانطلق أبو الدرداء إلى الشام ... وسافر سلمان إلى المدائن ليقضى فيها

بعض أيام حياته وليتذكر بمرآها تاريخه القديم ... أيام أن كان فيها وهو غلام صغير يسرح ويمرح فى بيت أبيه كما يحب وكما يشاء ...

واستقر سلمان بالمدائن عدة أيام ... وذات يوم جاءه الأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلى — رضى الله عنهما ... ودخلا عليه بيته وسلما عليه وحيياه ثم قال له أحدهما — أنت سلمان الفارسى؟

قال — نعم ...

فقال — أنت صاحب رسول الله ... ؟

فقال سلمان — لا أدرى ...

وارتاب الرجلان — وقال فى نفسيهما — لعله ليس الذى نريد وأدرك سلمان ما يجول بخاطرهما فقال لهما ...

— أنا صاحبكما الذى تريدان ... قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجالسته ... وإنما صاحبه من دخل معه الجنة ...

ثم قال لهما ... ماحاجتكما ... ؟

فقالا له ... جئناك من عند أخ لك بالشام ...

فقال ... من هو ... ؟

قالا ... أبو الدرداء ...

فقال لهما ... فأين هديته التى أرسل بها معكما ... ؟

فقالا متعجبين : ماأرسل معنا بهدية ... ! !

قال — اتقيا الله ... وأديا الأمانة ... ماجاءنى أحد من عنده إلا جاء معه بهدية ...

فقال الرجلان فى دهشة وعجب : لا ترفع علينا هذا ... إن لنا أموالا فاحتكم فيها ...

قال — ماأريد أموالكما ... ولكن أين الهدية التى بعث بها معكما ؟

قالا ... لا والله ما بعث معنا بشىء ... إلا أنه قال . إن فيكم رجلا كان رسول الله إذا خلا به لم يبغ أحداً غيره .. فإذا أتيتماه فاقرئاه منى السلام ...

فقال سلمان : فأى هدية كنت أريد منكما غير هذه ... وأى هدية أفضل من السلام تحيـة من عند الله مباركة طيبة ...

ثم أكرم وفادتهما وأحسن إليهما .

وما أن اطمان سلمان بالمدائن عدة أيام حتى جاءه كتاب أمير المؤمنين عمر يوليه إمارة المدائن ... وتعجب سلمان .. وأخذ يعود بذاكرته إلى الوراء ... إلى أعماق الماضى السحيق لقد خرج من بلاد الفرس مهاجراً إلى منبع النور الذى أحس به يضىء ظلمات قلبه .. وظل ينتقل من بلد إلى بلد ومن مهجر إلى مهجر ... حتى هداه الله للإسلام ومنّ عليه بالإيمان ... وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمتع برؤيته والتذ بمشاهدته والاستماع إلى حديثه العذب الفرات . وتلك نعمة كبرى من نعم الله عليه — وأى نعمة فى الدنيا — أعظم — بعد نعمة الإيمان — من مصاحبة النبي الكريم ، والاستماع إليه والعمل بسنته والخروج معه للجهاد فى سبيل الله ...

وتعجب سلمان كيف تطور الأمر — وانعكس الوضع — وتغير الحال وهو الرجل الذى هاجر وليس معه درهم ولا دينار — يعود إلى وطنه الأول .. فاتحا منتصراً رافعاً راية الإسلام سامقة خافقة — ثم يصبح بعد ذلك كله أميراً على المدائن ... أعظم بلاد الفرس — ومقر الملك القديم ...

لذلك كله ...عول سلمان على أن يكون فى إمارته أكثر تواضعا لله منه فى أى وقت آخر ... وأن يكون بأهل المدائن رفيقا رقيقا سهلا سمحا ... لا يتكبر ولا يتجبر ...

* * *

وكان عطاء سلمان الأمير خمسة آلاف درهم ... فكان رضى الله عنه إذا خرج عطاؤه فرقه على الفقراء والمساكين — ويبقى له درهما يشترى به خوصا — ثم يجلس طوال يومه يصنع هذا الخوص ويبيعه بثلاثة دراهم — فينفق درهما على أولاده ... ويتصدق بدرهم — ويشترى بدرهم خوصا ليصنعه من جديد ... وكان يقول للناس إذا سألوه عن ذلك :

— إنى لأحب أن آكل من كد يدى ...

ودخل عليه رجل يوما فى بيته فرآه يعجن ... فتعجب وقال له :

— ما هذا أيها الأمير ؟

فنظر إليه سلمان وقال :

— بعثنا الخادم فى عمل فكرهنا أن نجمع عليه عملين .

ومن الحوادث العجيبة التى وقعت لسلمان الأمير — قصة إن دلت على شىء فإنما تدل على تواضع سلمان وزهده فى الحياة الدنيا وزينتها ... وتربيته لنفسه وتقويمها على الصراط السوى وذلك أنه كان يسير ذات يوم فى الطريق — فقابله رجل قادم من بلاد الشام ومعه حمل كبير — ونظر الرجل إلى سلمان فرآه رجلا ضخم الجسم — طويل القامة — عملاقا قويا ، فظنه الرجل ، حمالا ، ممن يحملون للناس أمتعتهم . فناداه قائلا :

— احمل هذا واتبعنى . . .

ولم ير سلمان الأمير — مانعا من أن يحمل للرجل متاعه الذى كاد ينوء به — وشاهد الناس أميرهم سائراً فى الطريق على حالته تلك — فقالوا له :

— ألا نحمل عنك أيها الأمير . . ؟

فلاحظ الرجل ذلك ... وتعجب من مناداته لحماله — بكلمة الأمير — وسأل أحدهم :

— من هذا . . ؟

قالوا : ويلك هذا الأمير ...

فالتفت الرجل إلى سلمان وآيات الخجل والحياء ظاهرة على وجهه ناطقة على محياه ... وأظهر أسفه الشديد قائلا :

— إنى لم أعرفك — ضعه عافاك الله .

ولكن الأمير سلمان أبى أن يضع عنه حمله حتى يأتى منزله وقال :

— إنى لا أضعه حتى أبلغ منزلك .

ولست بمستطيع أن أصف لك حال ذلك الرجل فى تلك اللحظة — وهو يسير وأمير المدائن يسير خلفه حاملا له متاعه .. وعلى كل فقد أوصل سلمان الرجل إلى منزله — وبعد أن وضع عنه حمله قال له :

— أنى احتسبت بما صنعت خصالا ثلاثة ... أنى ألقيت عنى الكبر وأعنت رجلا من المسلمين على حاجته ... وإن لم تسخرنى سخرت من هو أضعف منى فوقيته بنفسى .

* * *

وهبط رجل المدائن ذات يوم ... ولم يك يعرف سلمان من قبل — ولم تجمعه به صلة من صلات التعارف ... وبينما كان الرجل سائراً فى الطريق إذا رأى رجلا لابساً ثوباً قديماً

مهلهلا — يصنع خوصاً فى يده أمام منزل . وما أن التقت عينا الرجلين حتى أشار صاحب الثوب القديم إلى الرجل قائلا :

— مكانك ياعبد الله .

ووقف الرجل مكانه ... ودخل — سلمان — صاحب الثوب المهلهل ... بيته مسرعا — ثم خرج منه بعد لحظات وعليه ثياب بيض — ثم أقبل على الرجل وأخذ بيده وصافحه وتعجب الرجل — وأخذته الدهشة وقال :

— يا عبد الله ... ما رأيتنى فيما مضى ولا رأيتك ... ولا عرفتنى ولا عرفتك فقال له سلمان : بلى والذى نفسى بيده لقد عرفت روحى روحك حين رأيتك ... ألست الحارث ابن عميرة ... ؟

فأجاب الرجل ... نعم ... أنا هوذا ...

فقال سلمان وهو يضحك : فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأرواح جنود مجندة — ماتعارف منها فى الله ائتلف — وما تناكر منها فى الله اختلف ...

* * *

وعاد سلمان يوما من إحدى السرايا التى كان يقوم بها . فلما رآه الناس قالوا متصايحين ... قد جاء الأمير .

فنظر إليهم سلمان ... وغمغم قائلا :

— إنما الخير والشر بعد اليوم ...

* * *

وكان أهل المدائن يحبون سلمان حباً عظيما ، ويتمنون الإستماع إليه ويحبون حديثه الذى كان يفيض بالحكمة والموعظة الحسنة وقد صادف أن ذهب سلمان إلى إحدى المساجد ليؤدى فيه صلاة مفروضة — وتسامع الناس أن الأمير بالمسجد — فانطلقوا إليه وهم يظنون أنه سيحدثهم وتوافد الناس على المسجد زرافات ووحدانا حتى زاد عددهم عن الألف ، وما أن انتهى سلمان من صلاته حتى شاهد ذلك العدد الضخم من الناس وأدرك سلمان أنهم جاءوا ليستمعوا إليه — فأحب أن يلقى عليهم درساً فيه عبرة وفيه عظة ... فرفع إليهم يده قائلا :

— اجلسوا ... اجلسوا ...

فلما جلس الناس واطمئنوا وخيم الصمت على المكان

أرهف الناس آذانهم للاستماع لما عسى أن يقال — ولكن سلمان استفتح بسورة يوسف وأخذ يتلوها آية بعد آية . ومرت الدقائق وسلمان مستمر فى تلاوته . فأخذ الناس ينصرفون من المسجد واحداً بعد واحد حتى لم يبق فى المسجد إلا مائة أو ينقصون قليلا ... وعندئذ ختم سلمان قراءته والتفت إليهم وقال :

— الزخرف من القول أردتم ... قرأت عليكم كتاب الله فذهبتم ، وكان ذلك درساً عظيماً من دروس سلمان الحكيم

* * *

وحمل البريد خطابا إلى سلمان — فلما فضه وقرأه — عرف أنه من صاحبه أبى الدرداء — يقول له فيه .

(سلام عليك — أما بعد ... فإن الله رزقنى بعدك مالا وولدا — ونزلت فى الأرض المقدسة)

وأمسك سلمان بالقلم ليرد على أخيه — فكتب إليه .

(سلام عليك أما بعد : فإنك كتبت إلى أن الله رزقك مالا وولدا ... فاعلم أن الخير ليس بكثرة المال والولد ... ولكن الخير أن يعظم حلمك ... وأن ينفع علمك ...

وكتبت أنك نزلت الأرض المقدسة ... وأن الأرض لاتقدس أحداً ... ولا تعمل لأحد ... وإنما يقدس الإنسان عمله ... اعمل كأنك تراه ... واعدد نفسك فى الموتى) .

* * *

هذا طرف يسير من سيرة سلمان الأمير ... وهى فى مجموعها تدل على زهد سلمان وتقواه ... وورعه وتواضعه وإيثاره الأخرى على الأولى وحرصه على أن يخرج من الدنيا على خير حال ...

* * *

وقضى الأمر ... وانتقل عمر إلى جوار ربه ليجزيه عن الإسلام خير الجزاء ... وتولى الخلافة أمير المؤمنين عثمان وعاد سلمان إلى المدينة بعد أن أرسل عثمان أميراً غيره على المدائن ... ومكث سلمان بالمدينة ماشاء الله له أن يمكث ... حتى إذا أقبل العام الثانى والثلاثين من مهاجر رسول الله . حتى كان سلمان ... ومعه صاحبه أبو هريرة رضى الله عنهما فى الجيش المنطلق إلى غزو بلنجرد ...

ويرجع تاريخ هذه الغزوة إلى أخريات أيام عمر ... فقد زحف عبد الرحمن بن ربيعة إلى بلنجرد ... وهى مدينة ببلاد الخزر ... خلف باب الأبواب ... فخافهم الترك أول الأمر وقالوا ...

— إن هؤلاء العرب ملائكة ... لايعمل فيهم السلاح وصادف أن تركياً اختفى فى مكان ثم رشق مسلماً بسهم فقتله ... فنادى فى قومه أن هؤلاء يموتون كما تموتون ... فلم تخافونهم ، فهجموا عليهم وانتصروا على المسلمين واستشهد عبد الرحمن بن ربيعة ... فأخذ الراية أخوه سلمان بن ربيعة ولم يزل المسلمون بهم حتى انتصروا عليهم فى نهاية الأمر ...

وقد جاهد سلمان فى تلك المعركة أعظم الجهاد ... ولكنه خرج منها سليما معافى ... وكان يتمنى أن تدركه المنية ... ولكن ما كل مايتمنى المرء يدركه .

وانطلق سلمان بعد ذلك إلى المدائن فاستقر بها ... حتى وافاه الأجل المحتوم ...

سلمان الحكيم

وسلمان — رضى الله عنه ، رجل من علماء الصحابة وحكماء الأصحاب وحكمه ومواعظه وأحاديثه ووصاياه حفظت لنا كتب السير وأسفار التاريخ بعضا منها سنورده فى فصلنا هذا .

ولقد شهد النبى صلى الله عليه وسلم لسلمان بالعلم فقال :

« لقد أوتى سلمان من العلم » .

وكان سبب هذا الحديث فيما روته الكتب المعتمدة أن سلمان — دخل على صاحبه أبى الدرداء ذات يوم — وكانت بين سلمان وأبى الدرداء أخوة وثيقة وحب متبادل ظل إلى آخر يوم من أيامهما ، وصادف أن رأى سلمان امرأة أبى الدرداء وكان يعرفها من قبل — فرآها رثة الهيئة كئيبة المنظر مهلهلة الثياب . فقال لها متعجبا :

— مالك ... ؟

قالت : إن أخاك لايريد النساء ... إنما يصوم النهار ويقوم الليل .

ودخل سلمان على صاحبه — وجلس معه قليلا — ثم قال له ناصحا :

— إن لأهلك عليك حقا ... فصل — ونم — وصم — وأفطر ...

وبلغ ذلك النبي الكريم فقال :

— لقد أوتى سلمان من العلم —

وقد حدث مرة أخرى أن دخل سلمان يوم جمعة على أبي الدرداء فسأل عنه فقالوا :

— إنه نائم ...

فقال متعجبا .. أهو مريض . ؟

قالوا : لا . ولكنه إذا كانت ليلة جمعة أحياها فقام يصلي طول الليل — ثم يصبح صائما . .

فقال سلمان : أعندكم طعام . . ؟

قالوا : نعم . .

فدخل وأيقظ أبا الدرداء من نومه — ثم جيء الطعام فقال له أبا الدرداء — كل . . !

قال : لا . . حتى تأكل .

قال : إني صائم . .

قال : لا . . حتى تأكل .

ثم لم يزل به سلمان حتى أفطر وأكل معه . ثم أخذه سلمان وانطلق به إلى رسول الله فقص عليه القصص .

وابتسم النبي الكريم وقال لأبي الدرداء وهو يضرب على فخذه . .

— عويمر (وكان يسميه النبي هكذا أحيانا) . سلمان أعلم منك — ورددها ثلاث مرات — ثم قال له :

— لا تخصن ليلة جمعة بقيام من بين الليالى — ولا تخصن يوم الجمعة بصيام من بين الأيام .

* * *

وشهد له كذلك على بن أبي طالب رضى الله عنه — فقد روى أن الناس كانوا مجتمعين عند على رضى الله عنه ذات يوم . فوافق الناس منه طيب نفس ومزاج — فقالوا :

— ياأمير المؤمنين ... حدثنا عن أصحابك .

فقال لهم : عن أى أصحابى ... ؟

قالوا : عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .

قال : كل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أصحابى ... فعن أيهم ... ؟

قالوا : عن الذين رأيناك تلطفهم بذكرك ، والصلاة عليهم دون القوم ... حدثنا عن سلمان .

فقال : من لكم بمثل لقمان الحكيم ... ذلك أمرؤ منا وإلينا . أهل البيت — أدرك العلم الأول والعلم الآخر . وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر . بحر لاينزف .

* * *

ومن وصايا سلمان وحكمه الطريفة — حديث الذباب .

وحديث الذباب يتلخص فى أن سلمان حدث أصحابه ذات يوم فقال :

— دخل رجل الجنة فى ذباب ... ودخل آخر النار فى ذباب .

فتعجب الناس وقالوا ...

— وكيف كان ذلك ...؟

قال : مر رجلان ممن كان قبلكم على ناس معهم صنم — لايمر بهم أحد إلا قرب لصنمهم شيئا ... فقالوا لأحدهما ... قرب شيئا ... فقال : ليس معى شىء ... قالوا : قرب ولو ذباباً — فقرب ذبابا ومضى فدخل النار ...

وقالوا للثانى : قرب شيئا ؟ فقال : ما كنت لأقرب لأحد إلا الله فقتلوه — فدخل الجنة

* * *

ومن قوله كذلك ... إن العبد إذا كان يدعو الله فى السراء فنزلت به الضراء فدعا ... قالت الملائكة ... يارب صوت معروف من آدمى ضعيف ... فيشفعون له ... وإذا كان لا يدعو الله فى السراء فنزلت به الضراء — فدعا — قالت الملائكة ... صوت منكر من آدمى ضعيف فلا يشفعون له :

* * *

وافتتح المسلمون مدينة فى إحدى الغزوات ... فلما مشوا فيها ورأوا ما فيها من الطعام الكثير ... قال رجل لسلمان — يا أبا عبد الله — ألا ترى إلى ما أعطانا الله .

فقال سلمان : سبحان الله ... وما يعجبك بجانب كل حبة مما ترى حساباً .

* * *

وصحب رجل من بنى عبس سلمان رضى الله عنه وكانا

سائرين بجانب دجلة ... فعطش الرجل ... فشرب من دجلة شربة فقال له سلمان واعظاً ناصحاً ...

— أترى شربتك هذه نقصت منها شيئا

فقال الرجل : وما ينقص منها شربة شربتها ...

فقال له : كذلك العلم لا ينقص ... فخذ من العلم ما ينفعك

* * *

وكان رضى الله عنه معروفا بزهده وتقواه وكثرة عبادته لله ، فأحب طارق بن شهاب ذات يوم أن يعرف ماذا يفعل سلمان طوال الليل فبات عنده يوما ... فنام سلمان كما كانت عادته — حتى إذا أوشك الليل أن ينتهى — قام فتوضأ ثم أخذ يركع من آخر الليل عدة ركعات فتعجب طارق ... فقد كان يظن أن سلمان ممن يقومون الليل كله ... فلما أصبح الصباح حدثه بذلك فقال له سلمان :

— حافظوا على هذه الصلوات الخمس — فإنهن كفارات لهذه الجراجات مالم تصب المقتلة — يعنى الكبائر ... فإذا صلى للناس العشاء صدروا على ثلاث منازل ... منهم من عليه ولا له — ومنهم من له ولا عليه — ومنهم من لا له

ـ ولاعليه ـ فرجل اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فركب رأسه فى المعاصى فذلك عليه ولا له ـ ومنهم من اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فقام يصلى فذلك له ولا عليه ـ ومنهم من لا له ولا عليه ، فرجل صلى ثم نام فذلك لا له ولا عليه ... وسكت قليلا ثم التفت إلى الرجل وقال :

ـ إياك والحقحقة ... وعليك بالقصد والدوام ...

* * *

وخرج سلمان فى جيش إلى إحدى الغزوات ـ وقرأ رجل سورة مريم بصوت مرتفع ـ فما كان من رجل إلا أن سب مريم وابنها فانهال عليه المسلمون ضرباً حتى أغمى عليه ... فلما أفاق الرجل ذهب إلى سلمان فاشتكى إليه ـ وكان سلمان صاحب الشكايات والمظالم ... فجاءهم سلمان وقال لهم :

ـ لم ضربتم هذا الرجل ـ ؟

قالوا : قرأنا سورة مريم فسب مريم وابنها

فقال سلمان لهم : ولم تسمعونه ذاك ؟ ألم تسمعوا قول الله عز وجل (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا

الله علماً بغير علم بما لا يعلمون — ثم قال لهم :

يامعشر العرب . . . ألم تكونوا شر الناس دينا وشر الناس دارا وشر الناس عيشاً فأعزكم الله وأعطاكم . . . أتريدون أن تأخذوا الناس بعزة الله — والله لتنتهن أو ليأخذن الله عز وجل مافى أيديكم فليعطينه غيركم — ثم جلس معهم يعظهم فقال :

— صلوا مابين صلاتى العشاء — فإن أحدكم يخفف عنه من حزبه ويذهب عنه ملغاة أول اليوم . . . فإن ملغاة أول الليل مهدمة لآخرته .

* * *

ونصح سلمان صاحبا له فقال :

— ياجرير . . . تواضع لله — فإن من تواضع لله تعالى فى الدنيا رفعه يوم القيامة

يا جرير . . . هل تدرى ما الظلمات يوم القيامة ؟

قال : لا أدرى ...

قال — ظلم الناس بينهم فى الدنيا .

ثم تناول سلمان عويدا لايكاد الإنســـان يراه بين أصبعيه وقال :

ـــ ياجرير ... لو طلبت فى الجنة مثل هذا العود لم تجده ، فتعجب جرير وقال :

ـــ فأين النخل والشجر ... ؟

قال سلمان : أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاها الثمر ...

✡ ✡ ✡

وجاء رجل إلى سلمان فقال :

ـــ ما أحسن صنيع الناس اليوم ... إنى سافرت ـــ فوالله ما أنزل بأحد منهم إلا كما أنزل على ابن أبى ـــ من حسن صنعهم ولطفهم . فقال له سلمان : ياابن أخى ... ذاك طرفة الإيمان ... ألم تر إلى الدابة إذا حمل عليها الحمل انطلقت به مسرعة ... وإذا تطاول بها السير تتلكأ ...

✡ ✡ ✡

ودخل سلمان يوما على صاحب له مريض يعوده ويزوره فقال له :

ـــ إن الله تعالى يبتلى عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه

فيكون كفارة لما مضى فيستعتب فيما بقى ... وإن الله عز اسمه يبتلى عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه — فيكون كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه — فلا يدرى فيم عقلوه حين عقلوه — ولا فيم أطلقوه حين أطلقوه ...

والتفت سلمان إلى رجل بجانبه وقال :

— ومثل القلب والجسد مثل أعمى ومقعد ... قال المقعد إنى أرى ثمرة ... ولا أستطيع أن أقوم إليها فاحملنى ... فحمله فأكل وأطعمه .

* * *

ووعظ سلمان أصحابه يوما فقال :

— إنما مثل المؤمن فى الدنيا كمثل مريض معه طبيبه الذى يعلم داءه ودواءه ... فإذا اشتهى ما يضره منعه وقال : لا تقربه فإنك إن أصبته أهلكك ... ولا يزال يمنعه حتى يبرأ من وجعه ... وكذلك المؤمن يشتهى أشياء كثيرة مما فضل به غيره من العيش فيمنعه الله إياه ويحجزه عنه حتى يتوفاه فيدخله الجنة ...

وسكت قليلا ثم قال .

أضحكنى ثلاث وأبكانى ثلاث ... ضحكت من مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل لا يغفل عنه — وضاحك ملء فيه لايدرى أساخط رب العالمين عليه أم راض ...

وأبكانى ثلاث ... فراق الأحبة محمداً وحزبه ... وهول المطلع عند غمرات الموت ... والوقوف بين يدى رب العالمين حين لاأدرى إلى النار أم إلى الجنة ...

* * *

وكان يقول فى بعض مواعظه :

— من الناس حامل داء ومنهم حامل شفاء — ومن الناس من إذا ذكرت الله أعانك وأحب ذلك وإن نسيته ذكرك ... ومن الناس من إذا ذكرت الله عنده لم يعنك وإن نسيته لم يذكرك فتواضع لله وتخشع وخف الله يرفعك الله ... وقل سلاما للقريب والبعيد — فإن سلام الله لاينناله الظالمون ... وإن رزقك الله علما فابتغ إليه كى تعلم بما علمك الله — فإن مثل العالم الذى يعلم كمثل رجل حامل سراجا على ظهر الطريق ... فكل من مر به يستبصر به ويدعو

له بالبركة والخير... وإن مثل علم لايقال كصنم قائم لايأكل ولا يشرب ... وإن علما لايخرج ككنز لاينفق منه .

* * *

هذا هو سلمان الحكيم لخصته للقارىء فى هذه الصفحات القلائل التى مرت به ولعل حديثى بعد هذه الحكم المنتقاة — والدرر المصفاة — والأحاديث الغوالى — التى مر بها القارىء فى فصل — سلمان الحكيم — مما لا تستسيغه النفس أو يقبل عليه القلب ...

وليس القارىء فى حاجة إلى أن أقول له بعد هذا أن سلمان رضى الله عنه كان رجلا فى المرتبة الأولى من علماء الصحابة وفقهاء الإسلام ... بل كان من صفوة الصفوة ، ومن النخبة الممتازة من أصحاب رسول الله ...

سيدى سلمان باك

عاش سلمان طوال حياته أبيض القلب — صافى الروح — نقى السريرة — طاهر النفس — منذ كان طفلا صغيراً لم يبلغ الحلم بعد — إلى أن انتقل إلى جنة الله ورضوانه .

ولقد كانت روحه الصافية الرقراقة تتطلع إلى الحق الأبلج . والطريق الأبيض والدين الصحيح وهو مازال غلاماً حدثا ...

كانت روحه حائرة قلقة ... ونفسه حيرانه مضطربة — فقد كان يرى أن تلك النار التى يوقدها بنفسه — ويغذيها بالخشب والوقود بيده — بعيدة عن أن تكون آلهة تستحق العبادة والتقديس ... ورأى ببصره الثاقب — وبصيرته الشفافة — أنه لابد أن يكون للعالم إله آخر ... قوى قادر عظيم قاهر ... يجب على الناس أن يعبدوه وحده ولا يشركوا به شيئاً ...

وهاجر سلمان من مسقط رأسه إلى بلاد لم تطؤها قدماه

من قبل . هاجر إلى تلك البلاد ليهدى نفسه الثائرة إلى الحق والمتطلعة إلى خالق الكون ومنشئه .

وتنقل سلمان بين البلاد — من بلد لآخر ... ومن أسقف لأسقف ومن حبر لحبر حتى انتهى به المطاف أخيراً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فآمن بدعوته إيمان الواثق المطمئن — وهدأت عندئذ نفسه واطمأن قلبه — واستقرت روحه على المحجة البيضاء — فكان رضى الله عنه من خيرة أصحاب الرسول الأمين — ومن أغزرهم علما — وأصفاهم روحاً وأنقاهم قلباً وأرقهم فؤاداً ... وظل كذلك طول حياته — لم يغير ولم يبدل — حتى لقى ربه آمناً مطمئناً ...

* * *

وسلمان أطول الصحابة عمراً — فقد كان من المعمرين وروى أهل السير وأصحاب التاريخ أنه عاش ثلاثمائة وخمسين عاما ... وأنه أدرك بعض تلامذة عيسى عليه السلام — وقرأ الكتابين — الإنجيل والقرآن ... وعمر سلمان ... مثار خلاف بين علماء السير والتاريخ ... إلا أنهم يجمعون

على أنه عاش مائتين وخمسين عاما ... والخلاف بينهم هل هو عاش أكثر من ذلك ... أم لا ... ؟

وليس لدينا مانستطيع أن نجزم به بين هذه الآراء أو نقول فيه برأى قاطع لاضطراب الروايات التى بين أيدينا ... وعلم ذلك عند الله وحده .

* * *

ومرض سلمان فى أخريات أيامه وكان يومها بالمدائن ... ودخل عليه أصحابه يعودونه ويزورونه ... ودخل عليه مع من دخل سعد بن أبى وقاص — بطل القادسية المشهور — ورفيقه يوم معركة النهر . فوجده يبكى . . فقال له .

— ما يبكيك يا أبا عبد الله ... ؟ توفى رسول الله وهو راض عنك وترد عليه الحوض ...

فقال له سلمان : أما إنى لا أبكى جزعا من الموت ولا حرصاً على الدنيا ولكن رسول الله عهد إلينا فقال :

— (لتكن بلغة أحدكم مثل زاد الراكب ... وحولى الآن هذه الأساود) .

ونظر سعد حوله فلم ير إلا مطهرة أو نحوها ... فأثر

ذلك فى نفسه فقد كان يعرف فى سلمان زهده فى زخارف الحياة الدنيا ... فقال له .

ـ يا أبا عبد الله ـ أعهد إلينا بعهد نأخذ به بعدك .

فقال له سلمان يعظه ويوصيه :

ـ يا سعد ... أذكر الله عند همك إذا هممت ، وعند حكمك إذا حكمت ، وعند يدك إذا قسمت ...

* * *

واشتد المرض بسلمان يوما بعد يوم ـ وأصحابه يزورونه صباح مساء ... فقد كانوا يحبونه غاية الحب ... ويسألون الله له الشفاء ولكن سلمان أحس أنه أصبح قريباً من الدار الآخرة ... وأن كل لحظة تمر تسرع به نحوها ... وأدرك أنه بعد دقائق معدودات ـ إن لم يكن بعد لحظات ... سيرحل من الدار الدنيا وما تمتلىء به من قاذورات وأوساخ لينتقل إلى الدار الآخرة وما تمتلىء به من طهارة ومتاع ... فتحامل على نفسه ونادى امرأته بصوت مرتفع قائلا .

ـ ياأم فلان ... هاتى صرة المسك ... ؟ !

وكانت صرة المسك تلك قد أصابها فى إحدى المعارك فأعطاها لامرأته لتحفظها له حتى يطلبها منها ...

وبعد قليل جاءته امرأته بها ... فقال لها ...

ـ ألقيه فى الماء ... ثم أضرنى بعضه ببعض ... وانضحى حول فراشى فإنه يأتينى الآن قوم ليسوا بإنس ولا جن ... يحبون الريح ـ ولا يأكلون الطعام ـ يعنى الملائكة ...

فقامت امرأته ونثرت المسك حول فراشه ... ثم قال لها .

ـ افتحى هذه الأبواب فإن لى اليوم زواراً لا أدرى من أى هذه الأبواب يدخلون ...

وفتحت امرأته الأبواب كلها .

* * *

وهبطت ملائكة الرحمة من السماء تستعد للاحتفال بسلمان والاحتفاء به ... وأحس سلمان بالملائكة تطوف به وتلتف من حوله ... وأدرك أنه لم يبق من عمره إلا لحظات خاطفة ... فأخذ يذكر ربه ويناجيه وينادیه ويتضرع إليه أن يرضى عنه وأن يحشره فى زمرة الصديقين والشهداء والصالحين ... وحسن أولئك رفيقاً ...

وما هى إلا لحظات حتى انتقلت روحه إلى الله باسمة

ضاحكة ... راضية مرضية ... هانئة هادئة ... تشهد ألا إله إلا الله ... وأن محمداً عبده ورسوله ... بعد أن عاشت على الأرض عيشة الأبرار الأطهار .

* * *

وكانت وفاة سلمان فى خلافة أمير المؤمنين عثمان ... ولم تعرف السنة التى مات فيها بالضبط ... وهى كذلك مثار خلاف كبير بين أصحاب السير — وأرجح الأقوال أنها كانت بين العام الثانى والثلاثين والخامس والثلاثين من هجرة رسول الله .

ودفن المسلمون سلمان بالمدائن ... بمكان قريب من إيوان كسرى وعليه بناء — وفيه خدم يقومون بتنظيفه وملاحظته وفرشه ، ويزوره الناس من كل مكان.. ويعرف هناك باسم « مقام سيدى سلمان باك » ...

وباك — كلمة فارسية معناها : الطاهر ؟

صابر عبده ابراهيم

العبس إخوان

تأسس سنة ١٩١٧

بمصر والسودان والشرق الأدنى

استيراد وتصدير — وكلاء فبارك

إدارة أعمال — تجارة عمومية

وبالشركة أرقى مجموعة من الأسنسات والزيوت الخاصة بمعامل

الغازوزة والحلويات زيارة خاصة أو اتصل بنا لنرسل لك مندوبنا

٤٥ شارع شامبليون — القاهرة

تليفون : ٥٨٤٠٩ — سجل تجارى : ٦١٣٥٩

الحاج محمد محمود العبس

٤٥ شارع شامبليون — القاهرة

تليفون ٥٨٤٠٩

مكتب لمشترى ومبيع

وإدارة عقارات وأطيان زراعية

الشرق الجـــديد

للدعاية والنشر والتوزيع

شروق جديدة في الشرق الجديد

وها نحن أولاء، ندعو إلى الشرق فى ثوبه الجديد

ندعو إلى فكرته

ندعو إلى تجارته

ندعو إلى صناعته

ندعو إلى زراعته

بتفكيرنا الجديد فى الدعاية

ونمطنا الجـــديد فى النشر

وأسلوبنا الجديد فى التوزيع

مع الشرق الجديد

تستطيع أن تطمئن الهيئات

إلى الدعاية لأغراضها العلمية والفنية و بيوت التجارة لنشر تجارتها ورجال الأعمال سواء أكانوا منتجين أو مصدرين أو مستوردين إلى دراسة الأسواق التى يمكن أن تروج فيها سلعهم و تنشر تجارتهم

ومن أغراض الشرق الجديد :

١ — تنظيم إدارة المؤسسات التجارية والصناعية لحساب الغير — ودراسة السلع وأسواقها التى تتجر فيها أو تنتجها هذه المؤسسات للعمل على زيادة مبيعاتها وإرشادها إلى أنجع الوسائل لتوزيعها .

٢ — دراسة المشروعات الجديدة لحساب الغير ، من حيث التكوين الفنى والشكل القانونى والتنظيم المالى والإدارى حتى يستوفى بحث المشروع من كل الوجوه

٣ — طبع الكتب والمؤلفات والبحوث لحسابنا أو لحساب أصحابها والعمل على نشرها .

للشرق الجديد

قسم للإعلان بوسائله المختلفة التى منها الصحف والمجلات والنشرات على لوحات السينما وبالإضاءة وبطريق الملصقات

قسم خاص

لأخذ توكيلات البيوت التجارية ودور الأعمال لتنظيم ميزانيات إعلاناتهم وتوزيعها ومراقبة نشرها فى أماكنها ومواعيدها المحددة .

والشرق الجديد : فى هذا العمل وكيل عن المعلن يعمل فنياً على نشر الإعلان المفيد بالطريقة المنتجة دون النظر إلى أى اعتبار سوى مصلحة المعلن وتوفير ماله وعدم صرفه إعلانياً إلا فيما يعود بالفائدة المحققة .

الشرق الجـــديد

يقوم بتسجيل براءات الاختراع والعلامات التجارية .

ويتولى توزيع المعبأ من البضائع المعلنة لحسابه أو لحساب الغير .

فإلى « الشرق الجديد » فإنه يسير بك فى عالم الضيق إلى المجد والرخاء .

إنـــه

الشرق الجديد

للدعاية والنشر والتوزيع

obeikandl.com

أبو	نواس

الشـــاى الجيـــد

لقد أعلنا فى كتابنا الماضى عن نوع جديد من الشاى ، يمتاز بجودة الرائحة ، ولذة الطعم ، وجمال اللون ، وقد وصلنا الكثير من رسائل القراء مستفسرين أو مقترحين .

وأمام هذا الاهتمام الكبير أقمنا أكثر من حفلة خاصة لغواة شرب الشاى واستطعنا أن نتفق على اسم جميل تحمله ماركتنا الجديدة لشاينا المعبأ من أحسن أصناف الشاى الوارد من سيلان واتخذنا لهذا الشاى إسما هو :

شـاى

أبو نواس

obeikandl.com

فلينتظر غواة شرب :

الشـــاى الجيـــد

الذين يرغبون فى أن يتذوقوا شاياً جميل اللون والطعم والرائحة فقريباً يظهر فى السوق :

شاى أبو نواس

شاى أبو نواس ذو رائحة جيدة

« « « ذو طعم لذيذ

« « « ذو لون جميل

ولتذكروا دائماً

أبو	نواس

محمد منير الجنبيهي

يقـــدم قريباً

نحو شرق جديد

دراسات حرة صريحة لأدواء الشرق ودوائه فى مختلف النواحى العامة ، على ضوء الفكرة الشرقية ، والروح المخلصة للشرق والشرقيين

تكتب بفكر جديد وتعرض بأسلوب جديد

ليدعو إليها أبناء الشرق الجديد

يصدرها

الشرق الجديد

للدعاية والنشر والتوزيع

قريباً ...

تصدر عن دار الشرق

فتاوى شعبية

اقرأ التفاصيل فى الكتاب القادم